

✠ مطرانية دمياط وكفر الشيخ وبارزة بالقاس

قضايا لاهوتية هامة



(٤) طقس معمودية
الأطفال

إعداد
الأبنا بيشوب

مطران دمياط وكفر الشيخ وبارزة

ورئيس دير القديسة دميانة ببارزة بالقاس

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

✠ مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى

قضايا لاهوتية هامة:

(٤) طقس معمودية الأطفال

إعداد

الأبنا يشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

الكتاب: قضايا لاهوتية هامة: ٤) طقس معمودية الأطفال
إعداد: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية
الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
الطبعة: الأولى نوفمبر ٢٠١٦ م
المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات ٠٢٢٧٧٨٧١٣١
رقم الإيداع:

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٠٠٧، (٠٥٠)٢٨٨٠٠٣٤، (٠٥٠)٢٨٨٠٢١٨،
٢٨٨٠٧٦٣، (٠٥٠)٢٨٨٠٦٧٩، (٠٥٠)٢٨٨١١٤١،
٤١١١١٣٥، (٠١٢٨)٨٨٨١٣٣٩، (٠١٢٨)٦٨٨٨٨٥٣، (٠١١٤)
فاكس : (٠٥٠)٢٨٨٠٠٠٨ مع تسجيل رسائل.

بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضاً من :

مقر الدير بالقاهرة ت: (٠٢)٢٦٨٤٧٠١٤، (٠٢)٢٦٨٤٢٤٠٠

ومقر الدير بالاسكندرية ت: (٠٣)٥٥٦٩٣٨٩

مقدمة

توجد فى هذه الأيام تساؤلات عن طقوس مستقرة فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية. والبعض يظن أن طقوساً معينة قد تأثرت فيها الكنيسة بطقوس مأخوذة من العهد القديم أى الممارسات اليهودية. لذلك وجدنا من واجبنا أن نشرح السبب فى طقس معمودية الأطفال الذكور بعد أربعين يوماً من ولادتهم، والأطفال الإناث بعد ثمانين يوماً من ولادتهم. وارتباط هذا النظام الكنسى بعقيدة وراثه الخطية الأصلية التى أصدرنا لها كتاباً سابقاً لهذا الكتاب (رقم ٢).

الرب يحفظ لكنيستنا تراثها وتقليدها الأرثوذكسى السليم بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية أطال الرب حياته.

صوم الميلاد المجيد

بشوكا

نوفمبر ٢٠١٦ م

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

دراسة بحثية حول فترة الأربعين يوم لولادة الولد والثمانين يوم لولادة البنت التي نسف المعمودية

الطقوس الكنسية هي وسيلة إيضاح للعقيدة المسيحية بالنسبة للشعب. فعلى سبيل المثال تنتقل الكنيسة بصلواتها في أسبوع الآلام إلى الخورس الثاني تذكارة لخروج آدم وحواء من الفردوس وللدلالة على أننا نريد أن نكون مع السيد المسيح الذي حمل خطايانا للتكفير عنها خارج المحلة، كما قال معلمنا بولس الرسول: "فَلنَخْرُجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ" (عب ١٣: ١٣). وبعد صلوات الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة العظيمة ومع بداية صلوات الثانية عشر نفتح باب الهيكل ندخل فيه إشارة إلى فتح السيد المسيح للفردوس بعد نزوله إلى الجحيم. وتمنع الكنيسة التقبيل من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة وحتى ليلة عيد القيامة كعلامة على رفض قبلة يهوذا،

وأيضًا كوسيلة إيضاح بأن المصالحة أعلنت بالقيامة، وهكذا الكثير من الطقوس ذات المدلولات المعروفة... ومثال هام لذلك: المعمودية واحدة بثلاث غطسات على اسم الأب والابن والروح القدس مع الاعتراف بالإيمان بالله واحد مثلث الأقانيم.

لقد عاقب الرب آدم وحواء على خطيتهما هكذا:

"قَالَ لِلْمَرْأَةِ: "تَكْثِيرًا أَكْثُرَ أَتَعَابَ حَبْلِكَ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ. وَقَالَ لِآدَمَ: لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَا تَنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بَعْرِقِ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ" (تك ٣: ١٦-١٩).

هذه العقوبة لازالت قائمة بتفاصيلها بالرغم من إنتقال
أرواح الأبرار فى العهد الجديد إلى الفردوس وليس إلى
الجحيم. ولولاها لنست البشرية كلها خطية آدم وحواء.
وقد قصد الله أن يظل هناك موت وتعب وعرق، وأيضًا
أتعاب الحبل وأوجاع الولادة لكي نتذكر الخطية
الأصلية ونتأجها والحاجة إلى الخلاص منها فى
مراحل العهد الجديد. فهذه كلها وسيلة إيضاح عملها
الله للبشرية.

لذلك أيضًا كانت الشريعة فى العهد القديم تنص على
تطهير المرأة بعد أربعين يومًا فى حالة المولود الذكر
وثمانين يومًا فى حالة المولود الأنثى (أنظر لا ١٢:
٢-٥). والأمر لا علاقة له مطلقًا بالنواحي الصحية
الخاصة بالمرأة التى تلد؛ لأنه هل الله يجهل هذه
الأمور بتفاصيلها؟؟ بالطبع لا وحاشا..

ولكن هذا كان لأن الله أراد منذ القديم أن يذكر كل
إنسان أن الطفل الذى سوف يولد سيكون حاملًا

للخطية الأصلية، لذلك كانت المرأة فى شريعة العهد القديم تعتبر نجسة بعد ولادته، أربعين يومًا بعد ولادة ذكر وثمانين بعد ولادة أنثى.

أما الفرق فى عدد الأيام بين الذكر والأنثى فهو كما قال معلمنا بولس الرسول لأن "آدم لم يُعَوَّ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي" (اتى ٢ : ١٤). لأنه قيل فى سفر التكوين: "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ" (تك ٣ : ٦). لذلك فإن حواء قد حملت ذنبها وذنب زوجها الذى أغرته بالعصيان؛ أى ذنبًا مضاعفًا.

إننا فى العهد الجديد لا نعتبر المرأة نجسة بعد الولادة، كما كان الحال فى العهد القديم، إنما الأربعين يومًا والثمانين يومًا هى فقط للتذكير بأنها كانت حاملة لطفل إنتقلت إليه الخطية الأصلية. وهذه لا تعتبر عقوبة لكنها مجرد وسيلة إيضاح. فالأم بنوع من

الانتساب والمسئولية الأدبية لأنها حملت طفلاً حاملاً للخطية الأصلية تظل خارج المحلة للتذكرة بما حدث في هذه الخطية الأصلية. لذلك فإن الطفل إذا تعرضت حياته للخطر واضطرت الكنيسة أن تعمدته قبل نهاية هذه الفترة، فإن الأم لا تتقرب إلى الأسرار المقدسة حتى تنتهى المدة المحددة (٤٠ يوم للولد و ٨٠ يوم للبت) فهي تكمل الأيام الواجبة.

هذا الطقس إتقطت الكنيسة مفهومه ومدلوله من قصة الخليقة وسقوط آدم وحواء وبالتالي من الشريعة التي وضعها الله في العهد القديم، وظلت متمسكة به ولكن بمفهوم روى بعيداً عن مفهوم النجاسة. فظلت الشريعة المسيحية أربعين يوماً للولد وثمانين للبت، وتكون الأم كحاملة للطفل تتم قول معلمنا الرسول بولس "فَلنُخْرِجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ" (عب ١٣: ١٣) فهي تحمل عار ابنها أو ابنتها مع أى منهما، وترمز إلى البشرية في انتظارها لمجيء

المخلص. ومن الجانب الآخر ينبغي أن نتذكر أن السيدة العذراء قد دعيت بالسماء الثانية لأنها حملت القدوس الإله الكلمة المتجسد، وصارت أعلى من الشاروبيم وأجل من السارافيم. أما الأم التي حملت الطفل الوارث للخطية الأصلية فهي تشارك ابنها أو ابنتها الانتظار ولكنها لا تعتبر نجسة ولا تحتاج شخصياً إلى تطهير بعد الفداء والمصالحة التي تتمها ربنا يسوع المسيح. أما الطفل أو الطفلة فكل منهما يحتاج إلى التطهير والولادة الجديدة بالمعمودية.

وتاريخياً اعتمد الآباء على معمودية الأطفال في إثبات وراثة الخطية الأصلية في مناقشتهم لهذه القضية الخطيرة وهي وراثة الخطية الأصلية في إثبات عقيدة الفداء وضرورتها.

لذلك قرر مجمع قرطاجنة عام ١٨٤م فى القانون ٢
(١١٠) ما يلى:

"إن قال أى إنسان أن الأطفال حديثى الولادة لا يحتاجون إلى المعمودية، أو أنهم يجب أن يعتمدوا لغفران الخطايا، لكن ليست فيهم "أية خطية أصلية موروثة" من آدم لابد أن تغسل بحميم الميلاد الجديد، وفى حالتهم هذه لا تؤخذ صيغة المعمودية أنها "لغفران الخطايا" بطريقة حرفية، إنما بطريقة رمزية، فليكن محروماً؛ لأنه وفقاً لرومية ٥: ١٢ اجتازت خطية آدم إلى الجميع".

"If any man says that new-born children need not be baptized, or that they should indeed be baptized for the remission of sins, but **that they have in them no original sin inherited from Adam** which must be washed away in the bath of regeneration, so that in their case the formula of baptism 'for the remission of sins' must not be taken literally, but figuratively, **let him be anathema**; because, according to Rom. V. 12, the

sin of Adam (*in quo omnes peccaverunt*) has passed upon all.”¹



¹ Hefele, Charles Joseph, *A History of the Councils of the Church*, Vol. II, T. & T. Clark, Edinburgh. 1896. p. 458.



نوجد فى هذه الأيام تساؤلات عن طقوس مسنقرة
فى كنيسنا القبطية الأرثوذكسية
والبعض يظن أن طقوساً معينة قد تأثرت فيها الكنيسة
بطقوس ماخوذة من العهد القديم أى اطهارسات
اليهودية. لذلك وجدنا من واجبتنا أن نشرح السبب
فى طقس المعمودية الأطفال الذكور بعد أربعين يوماً
من ولادتهم، والأطفال الإناث بعد ثمانين يوماً
من ولادتهم. وارتباط هذا النظام الكنسى بعقيدة
وراثة الخطية الأصلية التى أصدرنا لها كتاباً سابقاً
لهذا الكتاب (رقم ٢).
الرب يحفظ لكنيسنا نراثها وتقليدها الأرثوذكسى السليم